

الأسلوب التوراتي في إستنهاض همم اليهود بعد الأزمات، سفر أشعيا أنموذجاً

The biblical method of mobilizing the Jews after crises,
the Book of Isaiah as an example

م. د. هدى علي عطية

تدرسة في جامعة تكريت كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الإختصاص: مقارنة أديان

Huda. A. Aiyah

Tikrit University

Education for women

Quranic Sciences

huda.ali@tu.edu.iq

07713369927

ABSTRACT:

The Old Testament is full of methods that were intended to motivate the Jews and address their despair after the many calamities they were exposed to, the most prominent of which was the Babylonian captivity, where their city was destroyed with a symbol.

Its greatest sanctity (the Temple), and the powerful elements and stakeholders were taken to Babylon. Anyone who is familiar with the Jewish character and the sublime thought it carries realizes the magnitude of the calamity that the captivity caused them-Babylonian; Therefore, what is known as the post-exile prophets emerged. Their efforts were to restore the spirit of hope to the Jews of exile, and to pull them out of the depths of despair. Among the books that meant this was the Book of Isaiah, which gave a comprehensive vision for dealing with calamities, starting with analyzing the causes of the catastrophe and ending with providing solutions to deal with them. Its causes: The Book of Isaiah carried great importance among Jewish and Christian circles alike Because of the predictions it contains about the Messiah, which every moderate tried to base on his belief in the Savior, it should be noted that the Prophet Isaiah was not mentioned in the Holy Qur'an, while he was mentioned in the books of interpretation, and what was mentioned in them is his ending, which is: killing at the hands of the most evil kings of Babylon in accordance with what He was mentioned by Jewish and Christian sources, which attributed the reason for his killing to the blasphemy of which he was accused, and it is the same reason that Islamic sources referred to, identifying it as his good tidings of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace.

KEY WORDS:

Babylonian captivity. Torah. Jesus. Exile Isaiah.

ملخص البحث باللغة العربية

يزخر الكتاب العهد القديم بأساليب عدة عمدت الى تحفيز همم اليهود ومعالجة ما انتابهم من يأس بعد النكبات التي تعرضوا لها وهي كثر ومن ابرزها السبي البابلي، حيث دُمرت مدينتهم برمز قدسيتهما الأكبر (الهيكل)، وأقتُيدت العناصر القوية، وأصحاب الشأن الى بابل، والمطلع على الشخصية اليهودية وما تحمله من فكر سامي يدرك حجم النكبة التي تسبب لهم بها السبي البابلي؛ لذا برز ما يعرف بانبياء ما بعد السبي، تمثلت جهودهم في إعادة روح الامل ليهود المنفي، وانتشالهم من بؤرة اليأس، وكان من بين الاسفار التي عنت بذلك سفر اشعياء، والذي اعطى رؤيا شاملة للتعامل مع النكبات بدءاً من تحليل أسباب النكبة وانتهاء الى تقديم الحلول لمعالجة أسبابها وقد حمل سفر اشعياء أهمية كبيرة بين الأوساط اليهودية والمسيحية على حد سواء، لما يحمله من تنبؤات بالمسيح والتي حاول كل وسط ان يسقطها على معتقده في المخلص، هذا وتجدر الإشارة الى ان النبي اشعياء لم يُذكر في القرآن الكريم، بينما ورد ذكره في كتب التفسير، وما ذكر فيها من نهايته وهي: القتل على يد اشر ملوك بابل موافقة لما ذكرته المصادر اليهودية والمسيحية والتي عزت سبب قتله الى التجديف الذي اتهم به، وهو ذات السبب الذي اشارت اليه المصادر الإسلامية محددةً إياه ببشارته بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الكلمات الافتتاحية: اشعياء، السبي البابلي، التوراة، المسيح، المنفى.

المقدمة

بسم الله المعز التواب، منزل الكتاب، هازم الأحزاب، والصلاة والسلام على النبي الامي المهاب، المنصور بالرعب من رب الارباب، ان في ذلك لذكرى لأولي الالباب. اما بعد لا يخفى على سامع وضع اليهود من بداية تاريخهم، سجية ذاتهم الطغيان في البلاد واكثر الفساد وما ان تلبث ان تتحقق فيهم سنة الله الكونية من: ذل وهوان دائمان الا ويبرز من بيث روح الامل، ويمنيهم بالعودة الى ما كانوا عليه، واسفار كاتبوا التوراة بعد السبي البابلي تشهد بذلك وما اشبه اليوم بالبارحة فما هو نتيا هو يخرج مطمئنا أبناء شعبه انهم ماضون قُدماً لتحقيق نبوءة اشعياء بغلبة أبناء النور وتدمير أبناء الظلام، فاثارت كلماته تلك روح البحث لدي وحفزت فضولي لاستطلع اسلوب السفر في محاكاة النفس اليهودية اثناء تعرضها للنكبات خاصة وانه شهد الاسر البابلي والذي كان ما له من تأثير على اليهود، كان ذلك دافعا لان اصيغ الأسلوب التوراتي في استنهاض همم اليهود بعد الازمات، سفر اشعياء انموذجا، عنوانا لبحثي .

هذا واقتضت منهجية البحث ان اسلك فيه التالي:

١. اتبعت المنهج الاستقرائي لاقف على أسلوب العهد القديم عموما وسفر اشعياء خصوصا في التعامل مع النكبات التي تعرض لها اليهود
٢. خرجت نصوص الكتاب المقدس
٣. عرضت مادة البحث على مطلبين ضم الأول مسألتين الأولى التعريف بالنبي اشعياء، والثانية التعريف بسفره، وضمنت المطلب الثاني ما اهدت اليه من أساليب توراتية لاستنهاض همم اليهود أبان النكبات، وانتهى البحث بخاتمة ادرت فيها اهم ما توصلت اليه من نتائج وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على ختام المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

المطلب الاول: التعريف بالنبي اشعياء وسفره المسألة الأولى: التعريف به

هو إشعياء بن النبي آموص، واسمه في العبرية اشعياهو ومعناه: «الرب يخلص»، وقد تجسد اسمه في سفره الذي كان عبارة عن نبؤات خلاص لبني إسرائيل. (١)

كان اشعياء من اعيان الشعب فهو سليل النسب، البعض يرجعه الى سلالة ملكية؛ ذلك أن أبوه آموص هو أخوا لأمصيا ملك يهوذا، كذلك جده يوأش كان ملكاً، وهو ابن عم الملك عزيا، وبذلك يكون اشعياء من اسرة ملكية وهذا ما يفسر دخوله الى قصور الملوك، ووعظه الدائم لهم، وتعنيفه إياهم على اخطائهم، ويُرجح بعض الباحثين انه شغل منصباً في البلاط الملكي؛ يظهر هذا من المامه بالتيارات السياسية آنذاك، وبعض القرارات المهمة التي استطاع ان يتخذها كطرده شبنا(٢) من مركزه الخطير، والبعض يرجع مكانته الى ثراءه، عاش حتى جاوز الثمانين واستمر عمله الدعوي ستون عاماً وهي الفترة الأطول بين جميع انبياء العهد القديم. (٣)

نشأ في اورشليم وتزوج من امرأة صالحة وكان ينعتها بالنبية(٤) واختلف الباحثون في دلالة هذا النعت فيقول بعض الباحثين بنبوتها حقيقة وان روح النبوة امتدت اليها(٥)، ويذهب البعض الاخر ان هذا النعت متأت من مشاركتها إياه بجهادها الروحي اذ كانت خير معين ومساند له في تحقيق رسالته وما يصبو اليه. (٦)

(١) ينظر: جمان من فضة، مكرم شرقي، ٢٠٠٠، ص ١٨، وقاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة، تحرير بطرس عبد الملك، ص: ٥٩، وشرح سفر اشعياء مفصلاً: ناشد حنا، ط ٤، ٢٠٠٩، ص: ٨، ومدخل الى الكتاب المقدس، جون بالكين وآخرون، ترجمة نجيب الياس، ص: ٢٣٣.

(٢) ينظر: احد كبار رجال بلاط الملك حزقيا، شغل المركز الثاني بعد الملك حزقيال، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية ص ٥٠٦.

(٣) ينظر: سفر اشعياء: ٢٢: ١٥، ومدخل الى العهد القديم: الاب بولس نديم طرزي، تعريب نقولا أبو مراد، دراسات كتابية، منشورات النور، ٤/ ١٤٥، وقاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة، ص ٥٩، وتفسير الكتاب المقدس: جماعة من اللاهوتيين برئاسة فرنسيس دافدن، مركز المطبوعات المسيحية، بيروت، ١٩٨٦، ٤/ ٨، واشعياء النبي وعصره: بوب اتالي، ص ٢٩، و تفسير سفر اشعياء: القمص تادرس يعقوب ملطي، من سلسلة تأملات الإباء الاولين، كنيسة مار جرجس بسونتيح، ص: ٩، و دليل العهد القديم، ملاك محارب، نشر: أبناء الانبا رويسن، مطبعة مكتبة النسر، ص: ١٠٣.

(٤) ينظر: اش ٨: ٣.

(٥) ينظر: واشعياء النبي وعصره: بوب اتالي، ص ٢٩.

(٦) ينظر: تفسير سفر اشعياء: القمص تادرس يعقوب ملطي: ٩.

وأرى ان الرأي الثاني أقرب للقبول؛ لأنها لو كانت تحمل معنى النبوة الحقيقي لذكرت صراحة ولفصلت الكتب موجبات نبوتها .

رُزق بابنين وقد اعطاهما اسمين رمزيين احدهما كان اسمه شاراً ياشوب أي البقية يرجع والثاني مهير شلال حاش بز أي: يعجل السلب ويسرع النهب. ^(١)

عاش اشعيا معترًا بأسرته وتلاميذه حريصاً على النصح للملوك، وكان التأثير الأبرز في حياته هو: دعوته لخدمة الهيكل عندما بلغ الأربعين سنة بعد وفاة عزيا، وقد فصل الامر الإلهي بتكليفه بالنبوة في سفره حيث تجلى له الرب عندما كان في الهيكل وارسله نبياً لبني إسرائيل. ^(٢)

هذا ويشير الباحثون الى شحة المعلومات عن تاريخه الشخصي؛ فلم يتمكنوا من الوقوف على معلومة شخصية خارج ما ضمن اشعيا به سفره مؤكداً يقينهم من مواظبته على علمه الدعوي الذي بلغ الأربعين عاماً او الستين - اذ اختلف الباحثون في تحديده - دونما انقطاع، سائراً بجد لتحقيق هدفه المتمثل في توطيد عبادة الرب ^(٣)، الى ان توفي منشوراً بيد الملك منسى ابن حزقيال اشير ملوك بابل، حيث اتهمه بالتجديف- أي الكفر-؛ لانه ردعه عن عبادة الاصنام فامر بقتله بمنشار خشبي زيادة في تعذيبه، ويروى ان النبي اشعيا عطش اثناء تعذيبه لكنهم رفضوا اعطائه الماء فأجرى له الله عين ماء سلوان ليرتوي منها وكان عمره آنذاك ٩٢ عاماً ^(٤)، ويرى البعض انه المشار اليه في الرسالة الى العبرانيين: (نُشروا، رجموا، جُربوا ماتوا قتلاً بالسيف). ^(٥)

وقصة استشهاد النبي اشعيا مفصلة في سفر اسمه (سفر صعود اشعيا) بيد ان هذا السفر لا يوجد ضمن اسفار الكتاب المقدس وانما يعد من ضمن اسفار الابوكريفا او الاسفار غير القانونية

(١) شرح سفر اشعيا، ناشد حنا، ص: ٩، واشعيا النبي وعصره، بوب اتالي، ص: ٢٩.

(٢) ينظر: اشعيا ٦: ١-١٠، ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ترجمة من الإنكليزية، لمطبوعات رابطة الطلبة الجامعيين، منشورات دار النفير، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٨٨، ٨/٤، والمدخل الى العهد القديم، صموئيل يوسف، ط ٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣ ص: ٢٥٦.

(٣) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، ٨/٤، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب شركة ماستر ميديا، القاهرة-مصر.

(٤) ينظر: شرح سفر اشعيا، ناشد حنا، ص: ٩، و تفسير اشعيا: القمص تادرس يعقوب ملطي، ص: ٩، دليل العهد القديم، ملاك محارب، نشر: أبناء الانبا رويسن، مطبعة مكتبة النسر، ص: ١٠٣، وقاموس الكتاب المقدس: ص: ٦٠، واشعيا وعصره: بوب اتالي، ص: ٢٩، و تفسير الكتاب المقدس من اشعيا الى ملاخي: فرنسيس دافدن، ٨/٤، والله جل جلاله والانبياء في التوراة والعهد القديم دراسة مقارنة: محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ط: ١٤١٠، ١-١٩٩٠: محمد علي البار، ص: ٥٢٣.

(٥) رسالة الى العبرانيين ١١: ٣٧.

ويقسم الى ثلاثة اسفار الأول منها يحمل عنوان: استشهاد اشعيا. (١)
وقد أوردت كتب التفسير الإسلامي وكتب التأريخ قصة قتل الملك منسى للنبي اشعيا بذات
الرواية السالفة وقالوا سبب قتله انه نصحهم بترك عبادة الاصنام التي عكفوا عليها وقتها ، والبعض
ذكر ان سبب قتله وعظه لبني إسرائيل وتبشيريه بمجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢)، وقد
عالج غير مصدر نبؤاته بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. (٣)

المسألة الثانية: التعريف بمؤلفه

يُنسب للنبي اشعيا سفر باسمه وهو من الاسفار النبوية الهامة عند اليهود والمسيحيين على
حد سواء، يقع السفر ضمن اسفار الأنبياء الكبار بل هو اطولها واشملها واكثرها اتساعاً وعمقاً (٤)
وسأعرف به من خلال تسليط الضوء على نقطتين:

أولاً: مضامينه

يتضمن السفر نبؤات وتاريخ تقع في كتابين وكالاتي:
الكتاب الأول: فيه ٣٥ اصحاحاً نبوياً، و ٤ اصحاحات تاريخية ويشمل الكتاب الأول على
ثلاث تقسيمات تقع في الأول منها مقدمة عن سفره وبياناً للشروع التي كشفها النبي لشعبه
ونصحه إياهم بالتوبة والرجوع وينتهي بذكر الخلاص على يد عمانوئيل اما القسم الثاني من
الكتاب الأول فيضم خمس ويلات على إسرائيل وتنتهي بعقوبة الخليقة ويشتمل القسم الأخير من
القسم الأول على احداث تاريخية منها حياة الملك حزقيال ومرضه ومعافاة الله له، وما اشتمل عليه

(١) ينظر: وقاموس الكتاب المقدس: ص: ٦٠، واشعيا نبي بني إسرائيل: محمود علي المرابي، ص: ٢٤٢.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ،
ص: ٥٣٠/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن
عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط
١ - ١٤٢٢ هـ، ٤٥٩/١.

(٣) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد
داغر دار الهجرة - ١٤٠٩، ٧٦/١ ومفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي
الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ، ٤٨١/٣.

(٤) ينظر: اشعيا نبي بني إسرائيل، محمود المرابي ص: ٣٦٦، وشرح سفر اشعيا: ناشد حنة، ص: ٧-٨، دليل العهد
القديم، ملاك محارب، ص: ١٠٣.

السبي من احداث...

اما الكتاب الثاني من السفر فيحتوي ٢٧ اصحاحا تنقسم أيضا الى ثلاثة اقسام كان الأول منها بحاجة مع بني إسرائيل ومجيء المنقذ كورش والذي سبقت النبوة به مجيئه بمئة وخمسين سنة، وتحدث القسم الثاني عن رفض اليهود لميسا، وبين القسم الثالث النتائج الختامية المتعلقة بخلاص البقية^(١).

وينعت البعض سفر اشعيا بالسفر الإنجيلي؛ لانه يتكلم كلاما واضحا عن يسوع وصفاته في غير موضع من السفر.^(٢)

هذا وتجدر الإشارة الى التوافق العجيب بين الاعداد في اقسام هذا السفر وعلاقتها بالكتاب المقدس ككل حيث ان عدد اسفار العهد القديم ٣٩ سفر وعدد اسفار العهد الجديد ٢٧ سفرا أي مجموعهما ٦٦ سفر وسفر اشعيا يتكون من (٦٦) اصحاحا وهو نفسه عدد اسفار الكتاب المقدس، اضعف الى ان هذا السفر ينقسم على قسمين، القسم الأول يتألف من (٣٩) اصحاحا، وهو ذاته عدد اسفار العهد القديم والقسم الثاني يتكون من (٢٧) اصحاحا وهو عدد اسفار العهد الجديد، أي ان السفر يمثل الكتاب المقدس كله بعهديه^(٣).

ثانياً: وحدة السفر

ان الرأي السائد طوال أجيال عدة ان اشعيا النبي الذي عاش في القرن الثامن واوائل القرن السابع قبل الميلاد هو من كتب السفر الا ان وحدة السفر ونسبتها للنبي اشعيا قد تعرضت الى عمل النقاد حيث انكر البعض وحدة السفر مدعين ان اشعيا كتب القسم الأول منه فقط اما باقي القسم فكتب على يد كاتب آخر اصطلاحوا على تسميته ب: اشعيا الثاني، وهناك من زاد كاتباً ثالثاً اسماه اشعيا الثالث للسفر قائلين ان اشعيا الثاني كتب الاصحاحات : ٤٠-٥٥ فقط بينما الكاتب الثالث كتب الاصحاحات : ٥٦-٦٦.^(٤)

(١) ينظر: دليل العهد القديم، ملاك محارب، ص: ١٠٣، ومدخل الى العهد القديم: الاب بولس نديم طرزي، ص: ١٤٨، و شرح سفر اشعيا: ناشد حنة، ص: ٨-١١، دليل العهد القديم، ملاك محارب ص: ١٠٣، تفسير الكتاب المقدس من اشعيا الى ملاخي: فرنسيس دافدن، ٤/ ٢٥، قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية ص ٨٢-٨٣.

(٢) ينظر: شرح سفر اشعيا: ناشد حنة، ص: ١١، اشعيا النبي وعصره: بوب اتلي، ص: ٢٨.

(٣) ينظر: شرح سفر اشعيا: ناشد حنة، ص: ٧.

(٤) ينظر: تفسير اشعيا للقمص تادرس يعقوب ص: ٢٠، وقاموس الكتاب المقدس، واشعيا نبي بني إسرائيل: محمود

وأما حجج من قال بجزئية السفر فتمثلت باختلاف الأسلوب فإذا قمنا بمقارنة الاصحاحات :
١- ٣٩ نجدها متباينة عن سميتها ٤٠-٦٦ ، ويمكن ملاحظة تغير الأسلوب بين الاصحاحات :
١-٣٩ التي تعكس فكر كاتب له هدف واحد وهو تأديب بني إسرائيل على خطاياهم بينما نجده يتحول الى صاحب فكر مغاير في الاصحاحات ٤٠-٦٦ اذ اعلن عن خلاص جديد يقوم به الخالق لتجديد خليقته التي فسدت، أيضا اعترضوا على نبؤاته التي تحدد اسم الشخص سلفا كنبؤته بملك الفرس الذي أعاد اليهود الى بابل وتحديده لاسمه (قورش) فقالوا ان هذا عائد الى كاتب عاصر احداث السبي. (١)

وقد تصدى من قال بوحدة السفر لهذه الانتقادات مبرهين على ان السفر برمته يعود لاشعياء النبي ومن تلکم الأدلة:

١. عدم وجود أي ذكر تاريخي لشخص يحمل اسم اشعياء الثاني، فمن الغريب اكتشاف وجود اشعياء ثاني من قبل اللاهوتيين العقلانيين في تاريخ متأخر ولم يخبر بهذا حاخامات وآباء اليهود القدامى.

٢. عدم وجود أي دليل في الترجمة السبعينية او مخطوطات البحر الأحمر على جزئية السفر .

٣. ان النبؤات وذكر اعيان الأشخاص امرا شائعا في كتب الأنبياء وهو الحال الذي عليه حزقيال ودانيال وزكريا.

٤. تكرار مفردات بعينها في مواطن مختلفة من السفر مثل مفردة: (قدوس إسرائيل) حيث تكررت (١٣) مرة في الاصحاحات من ١-٣٩، و (١٤) مرة في الاصحاحات : ٤٠-٦٦.

٥. ايراد يوحنا اقتباسا ليسوع مع احواله لذلك الاقتباس الى سفر اشعياء.

٦. اما ما ذكر من اختلاف الأسلوب فهو عائد الى وذلك لتطور أسلوب الكاتب ونضوج نشاطه الفكري (٢) خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار حقبات حياته المختلفة وطول مدة نبوته.

علي المراغي، ص: ١٩٥.

(١) ينظر: اشعياء النبي وعصره: اتلي، ص: ٢٩، و تفسير اشعياء للقمص تادرس يعقوب ص: ٢٠، و اشعياء نبي بني إسرائيل: محمود احمد، ص ٢٣٢-٢٣٨، المدخل إلى العهد القديم يوسف: صموئيل، ص ٢٥٣-٢٥٦، و تفسير الكتاب المقدس

من اشعياء الى ملاخي: فرنسيس دافدسن، ٤/ ١٨-١٩

(٢) وما يسعني ان أقول الا سبحان من فرق القرآن من الفاتحة الى الناس بأسلوب بلاغي متعالٍ عن النضوج لانه في اوج النضوج.. اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين.

٧. لو كان السفر لاشخاص ثلاثة فمن الصعب الإجابة على السؤال: كيف وصل مجتمعا في كتاب؟! (١)

المطلب الثاني: أساليب التوراة في استنهاض الهمم

يزخر التاريخ اليهودي بنكبات عديدة ولعل ابرز نكبة مر بها اليهود اثناء مدة النبي اشعيا نموذج البحث هي السبي البابلي؛ والمتصفح لسفر اشعيا يجده ما آل جهدا مستنهضاً همم شعبه، ناصحاً للحكام وقد ارتدى أسلوب نصحه خلا ثوب تعكس انتماءه واعتزازه بشعبه وقد حاولت ان اقف على تلك الأساليب في العرض التالي :

المسألة الأولى: الوقوف على سبب النكبة وبيان علاجها

أولاً: أسباب النكبة

لقد شهد النبي اشعيا سقوط مملكة السامرة وتيقن ان ذات الحال حاصل لمملكة يهوذا؛ اذ ان جرثومة الداء التي انتهت بسقوط السامرة متفشية في شعب مملكة يهوذا وقد رآها اشعيا متناظرة بين الحكام والمحكومين (كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ، وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ. مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ) (٢).

لذلك فان اول ما يطالعه القارىء عند تصفحه لسفر اشعيا هو لومه شديد اللهجة لبني شعبه حيث يرى ان النكبات نتيجة طبيعية لحال الشعب المبتعد عن تعاليم الاله والناظر الى السفر يجده يبتدأ بمحاكمة الهيئة طرفاها: الرب وشعب إسرائيل حيث يقول: (اسْمَعِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيُّهَا الْأَرْضُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبِّيْتُ بَنِينَ وَنَشَأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ»). (٣) يعاتب الرب شعبه اذ وصل حال تنكرهم لربهم وعدم معرفتهم به الى ان يفضل البهائم عليهم (الْتَوَرُّ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ. شَعْبِي لَا يَفْهَمُ). (٤) وبعد ذلك بدأ بوصف

(١) ينظر: اشعيا النبي وعصره: اتلي، ص: ٢٩-٣٠، وتفسير اشعيا للقمص تادرس يعقوب ص: ٢٠-٢٣، واشعيا نبي بني إسرائيل: ومحمود احمد، ص: ٢٣٢-٢٣٨، والمدخل إلى العهد القديم: يوسف: صموئيل، ص: ٢٥٣-٢٥٦، و تفسير الكتاب المقدس من اشعيا الى ملاخي: فرنسيس دافدسن، ٤/ ١٤.

(٢) سفر اشعيا ١: ٤.

(٣) سفر اشعيا ١: ٢.

(٤) سفر اشعيا ١: ٣.

اعتكاف الشعب على الذنوب وجمع لهم سبع ذنوب تمثلت في قوله: (وَيَلُّ لِلأُمَّةِ الخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلَادِ مُفْسِدِينَ! تَرَكَوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ارْتَدُّوا إِلَيَّ وَرَاءِ. عَلَى مَا تُضْرَبُونَ بَعْدُ؟ تَزْدَادُونَ زَيْغَانًا!).^(١)

يقول القس تادرس: ان في عده سبع ذنوب لهم إشارة الى التمام ويكأنهم استجمعوا كل الذنوب بنوعيتها: الجسدية الظاهرة والتي يمثلها الرقم ٤ للخطايا الظاهرة وهي: ويل للأمة الخاطئة، الشعب الثقيل الإثم، نسل فاعلي الشر، أولاد مفسدين.. وانما يرمز العدد ٤ لطبيعة الجسدية لان الأرض المحتوية الجسد ذات اربع جهات، اما الخطايا الداخلية للنفس فتلاثة على صورة الثالوث - حسب زعمهم الفاسد-وهي: «تركوا الرب، استهانوا بقُدوس إسرائيل، ارتدوا إلى الورااء...»^(٢) وبعد ان وصف الحال الذي آلوا اليه تنبأ بمصيرهم: (بلادكم خربة؛ مدنكم محرقة بالنار، أرضكم تأكلها غرباء قدامكم وهي خربة كانقلاب الغرباء، فبقيت ابنة صهيون كمظلة في كرم، كخيمة في مقناة، كمدينة محاصرة).^(٣)

ان الخرب الذي حل ما هو الا لإعراض الشعب عن أوامر الله فإن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه... تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدرلك؛ ملعوناً تكون في المدينة، وملعوناً تكون في الحقل.^(٤)

يرى اشعيا ان المعدن اذا خبث فلا يُنقى الا بالنار بل ان نبوة اشعيا قائمة على أساس ان بالنار ينتزع الاثم وبها يكفر عن الخطيئة.^(٥)

ومن شواهد ذلك في سفره قوله: (ويصير نور اسرائيل ناراً وقدوسه لهيباً فيحرق ويأكل حسكه وشوكه في يوم واحد).^(٦)

ثم يصور غضب الرب (هو ذا اسم الرب يأتي من بعيد غضبه مشتعل والحريق عظيم شفتاه ممتلئتان سخطا ولسانه كنار آكلة).^(٧)

(١) سفر اشعيا ١ : ٤ .

(٢) ينظر: تفسير سفر دانيال: تادرس يعقوب، ص: ٣٦ .

(٣) سفر اشعيا ١ : ٧-٨ .

(٤) سفر التثنية ٢٨ : ١٥-١٦ .

(٥) ينظر: اشعيا نبي بني إسرائيل ، محمود المراغي ص: ٣٥٨ .

(٦) سفر اشعيا ١٠ : ١٧ .

(٧) سفر اشعيا ٣٠ : ٢٧ .

نخلص من هذا التأصيل الى ان رؤية الأنبياء للمحن والنكبات تتمحور في حجود الشعب وابتعادهم عن الله فلم يعد صوته بهجة آذانهم، ولا وجهه مركز نظرهم وهذا ما ندد به الأنبياء وعدوه سببا للنهاية العتيدة المتمثلة في النكبات^(١)؛ لذا نجد الأسلوب التوراتي حافلا بالنصوص التي تحمل هذا المعنى والتي استعرضناها أعلاه ليستنهض همم المنكوبين من خلال لفت نظرهم الى السبب الذي آل بهم الى هذا الوضع .

ثانيا: العلاج

وبعد ان عللت نصوص التوراة أسباب النكبات قدمت العلاج فالنكبات في نظر نصوص التوراة ما هي الا دعوة من الرب للرجوع وما هي الا وسيلة لتنقية النفس التي خبثت واعادتها الى اصلها الذي خلقت عليه ومن أساليب العلاج الذي ذكرها الأسلوب التوراتي :

١. التوبة: يتجلى هذا في مخاطبة النص التوراتي للحاكم والمحكوم بوجوب العودة الى تعاليم الرب (سَمِعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا قُضَاةَ سَدُومَ! أَصْغُوا إِلَى شَرِيْعَةِ إِيهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ:»^(٢) .
المراد من النص أعلاه (يهوذا) وانما شبه حكامها بحكام سدوم وشعبها بشعب عمورة لاشتراكها معها في الفساد.^(٣)

وكما حدد آثامهم في النص السابق يعود ليدعوهم الى الإقلاع عن جميع ما وُلِدَ غضبه منهم ويقرن رفعه بوجوب التوبة : (اغْتَسِلُوا. تَنْقَّوْا. اعْزِلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْي. كُفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ. هَلُمَّ نَتَحَاجَّجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ. إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الْأَرْضِ. وَإِنْ أَيْبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِالسَّيْفِ)^(٤).

٢. الصدق : اثار النص التوراتي سبباً آخر لعزوف الرب عن نصره عباده وهي عدم اخلاصهم وتمسكهم بالعبادة الصورية، فعاب عليهم ذلك؛ ذلك لان المتمسك بالحرف دون المعنى لا يجني ثمار عبادته ولن يتخطى ذنوبه؛ لذا فقد رفض الرب من شعبه ما طالبهم به من عبادات

(١) ينظر: مدخل الى العهد القديم : الاب بولس نديم طرزي، تعريب نقولا أبو مراد، ص: ٣٠-٣١.

(٢) سفر اشعيا ١ : ١٠.

(٣) ينظر: اشعيا النبي وعصره: بوب اتالي ص: ٥١، وشرح سفر اشعيا: ناشد حنا، ص: ٢٠.

(٤) سفر اشعيا ١ : ١٦-٢٠.

لأنهم لم يحققوا الغاية منها. (١)

يقول النص رافضاً فكرة المزاجية بين العبادة الصورية واثان الآثام : (لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَيُيُوسٍ مَا أَسْرُ. حِينَمَا تَأْتُونَ لِتُظْهِرُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ . لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبُخُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمُحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ وَالْاعْتِكَافَ. رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَغَضَتْهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقَلًا. مِلْتُ حَمَلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيكُمْ أَسْتُرُ عَيْنِي عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثَرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلَأَتْ دَمًا) (٢).

المسألة الثانية: امتزاج التأديب بإعلان الفداء

بعد ان شَخَّصَ الأسلوب التوراتي سبب النكبات ووجه الشعب بوجب العودة الصادقة الى شريعة الرب، نراه الان مكتسباً لحلة العطف والرحمة في محاكاته لشعبه اذ يعدهم بانه سيفديهم ويخلصهم من اعداءهم الذين سلطوا عليهم بذنوبهم (صِهْيُونُ تُفْدَى بِالْحَقِّ، وَتَأْتِيُهَا بِالْبِرِّ) (٣).

ومن امثلة الفداء التي اسفر عنها السفر:

١. تعزيتهم: يرفع الأسلوب التوراتي روح الامل بين اليهود ممنهمم بالتعويض بعد ان تابوا وأتابوا، يحكي النص التوراتي عن لسان الرب : (عزوا عزوا شعبي يقول الهكم، طيبوا قلب اورشليم ونادوها بان جهادها قد كمل ان اثمها قد عفي عنه انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها) (٤) ويقول في موضع آخر: (لاني ها انذا خالق سماوات جديدة وارضا جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال). (٥)

(١) ينظر: تفسير القمص تادرس لسفر اشعياء، ص: ٤١، و ومدخل الى العهد القديم : الاب بولس نديم طرزي، تعريب نقولا أبو مراد، ص: ٣١.

(٢) سفر اشعياء ١ : ١١-١٦.

(٣) سفر اشعياء ١ : ٢٧.

(٤) سفر اشعياء ٦٥ : ١٧.

(٥) سفر اشعياء ١ : ٢٧.

٢. وعده باهلاك الأمم التي تسببت بخراب إسرائيل فطمأنهم بداية واخبرهم الا يخافوا (ولكن هكذا يقول السيد رب الجنود: «لا تخف من آشور يا شعبي الساكن في صهيون»^(١) لينبأهم بعدها بالقضاء عليها تماما (هوذا السيد رب الجنود يقضب الأعصان برعب، والمرتعو القامة يقطعون، والمتشامخون ينخفصون. ٣٤ ويقطع غاب الوعر بالحديد، ويسقط لبنان بقدير).^(٢) والصورة في النص مجازية والقصد من تدمير الغابة هو تدمير الجيش الاشوري وقادته.^(٣)

وتفنت اسفار التوراة في تسليية روح الشعب من خلال تأكيد انتقام الرب لليهود بصب صنوف الخراب والهلاك التي ستحل على بابل التي حاربت أبناء الله ودمرت بيته فوجد النص التوراتي يقص حال (بابل، بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين، كتقليب الله سدوم وعمورة: لا تعمروا إلى الأبد، ولا تسكنوا إلى دور فدور، ولا يخيم هناك أعرابي، ولا يربض هناك رعاة، بل تربض هناك وحوش القفر، ويملا اليوم بيوتهم، وتسكن هناك بنات النعام، وترقص هناك معز الوحش، وتصبح بنات آوى في قصورهم، والذئاب في هياكل التنعم، ووقتها قريب المجيء وأيامها لا تطول).^(٤) يخبر النص بما سيأول اليه حال بابل المدينة الذهبية، زينة كل ارض بسبب عدوانها على اليهود فتتحول الى ارض قفرة يسكنها العنف وتعالى فيها أصوات الشؤم وتتحول القصور من أماكن للنعيم الى أماكن لسكنى الحيوانات.^(٥)

ان اسفار التوراة في مثل هذه النصوص تحاول ان تنتشل نفسية الفرد اليهودي من انكسار الهزيمة وذل الضعف من تجسيد صفة غضب الرب لشعبه وهو يدمر كل من بابل^(٦) وآشور^(٧) وفلسطين.^(٨)

٣. جمع شتاتهم واعادتهم الى فلسطين، وجعل كل الأمم تخضع لهم، بعد ان يجمع بين المملكتين يهوذا وإسرائيل ويجعلهم وحدة واحدة تجابه الأمم التي عادت لهم فتكون لهم الغلبة والنصر على جميع الأمم يقول النص (ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتي يهوذا من أربعة

(١) سفر اشعيا ١٠ : ٢٤ .

(٢) سفر اشعيا ١٠ : ٣٣ .

(٣) ينظر: اشعيا النبي وعصره، بوب اتلي ص: ١٥٦ .

(٤) سفر اشعيا : ١٩-٢١ .

(٥) ينظر: تفسير سفر اشعيا: القمص تادرس، ص: ١٣٨ .

(٦) ينظر: سفر اشعيا ١٤ : ٤-٢١ .

(٧) ينظر: سفر اشعيا ١٤ : ٢٤-٢٧ .

(٨) ينظر: سفر اشعيا ١٤ : ٢٨-٣٢ .

أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَيَنْقَرِضُ الْمُضَائِقُونَ مِنْ يَهُوذَا. أَفْرَايِمُ لَا يَحْسِدُ يَهُوذَا، وَيَهُوذَا لَا يُضَائِقُ أَفْرَايِمَ. ١٤ وَيَنْقُضَانِ عَلَى أَكْتَاْفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْبًا، وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا. يَكُونُ عَلَى أَدُومَ وَمُؤَابَ امْتِدَادُ يَدَيْهِمَا، وَيَبْنُو عَمُونَ فِي طَاعَتِهِمَا) (١).

تتكفل اسفار التوراة بإعادة الثقة الى نفوس اليهود وتأكد ان الغلبة ستكون لهم (يَسْبُونَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ وَيَتَسَلَطُونَ عَلَى ظَالِمِيهِمْ. وَيَكُونُ فِي يَوْمٍ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ تَعَبِكَ وَمِنْ أَنْزَعَاكِ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِهَا). (٢)

المسألة الثالثة: العصر الميساني

ان الحلم المسيحي لم يكف مداعبا عقلية الفرد اليهودي مأملاً له بالخلاص لذا تعددت صورته المخلص في العقلية اليهودية وفق معطيات العصر وحاجته (٣) الا ان كل صورة كانت فعالة في استنهاض همة الفرد اليهودي بل تكاد فكرة المسيح المخلص اهم ما افرزته مرحلة السبي البابلي؛ اذ ضمنها انبياء بني إسرائيل اسفارهم حتى يمنوا شعبهم بالعودة من المنفى .

هذا واعتقاد اليهود بالمسيح المخلص يغير ما يعتقدونه النصراني فهو عند اليهود لم يأت بعد، ويصورونه بطبيعة انسان شجاع سيجيء بوقت غير معلوم ليخلص اليهود مما يعانونه ويعيد لهم امجادهم الدينية والعسكرية والسياسية فتصبح اورشليم لا نظير لها يجمع الله على يديه شتات إسرائيل ويدين العالم كله لها(٤) وإضافة الى ما جسده النص التوراتي من معنى الخلاص في إتيان المسيح كذلك يماني اليهود بنعيم مادي على يديه من سلام على الأرض وكثرة الارزاق: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجْدًا، وَثَمَرُ الْأَرْضِ فَاخْرًا وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ» (٥).

«ثُمَّ يُعْطِي مَطَرَ زَرْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُ الْأَرْضَ بِهِ، وَخُبْزَ غَلَّةِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ دَسْمًا وَسَمِينًا، وَتَرْعَى مَا شِئْتِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرْعَى وَاسِعٍ» (٦) .

(١) سفر اشعياء ١١ : ١٢ .

(٢) سفر اشعياء ١٤ : ١ .

(٣) ينظر: اشعيا نبي بني إسرائيل ، محمود المراغي ص: ٣٧١ .

(٤) ينظر: اشعيا : ٢٥ : ٦-٩ وينظر: تفسير الكتاب المقدس من اشعيا الى ملاخي: فرنسيس دافدن، ١٣ / ٤ ، واشعيا

نبي بني إسرائيل ، محمود المراغي ص: ٣٦٥ ، و الله والانبياء في القران: محمد علي البار، ٥٢٤ .

(٥) سفر اشعياء : ٤ : ٢ .

(٦) سفر اشعياء : ٣٠ : ٢٣ .

وفي الختام كان لاسلوب التوراة عموما وسفر اشعيا خصوصا مفتاحا لاستنهاض همم اليهود فبعد سقوط السامرة أعطت آيات سفر اشعيا سببا للاورشليميين ليؤمنوا ان مدينتهم لن تتلقى ذات المصير، وبعد ان تبعت اورشليم مثل السارة قدمت اسفاره املا للمنفيين في ان اذلالهم وقتي وانهم سيعودون في احد الأيام وان مدينتهم ستعاود الازدهار وبعد العودة زود سفر اشعيا ذخيرة الكهنوت الاورشليمي من خلال تأكيده على أهمية الهيكل تلك الذخيرة التي افادته ايما فائدة في كفاحه لتولي منصب القيادة في مقاطعة يهوذا^(١).

(١) ينظر: مدخل الى العهد القديم: صموئيل يوسف ، ص: ١٤٦ .

الخاتمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن والاه، بعد الانتهاء من رحلة البحث في سفر اشعياء وما حمله من أساليب توراتية لاستنهاض همم اليهود بعد النكبات انتهت الى التالي:

١. كان اشعياء من سلالة ملكية ولربما حمل منصب سياسي في القصر الملكي لسهولة تردده عليه وجراته في الحديث مع الملوك نصحا وارشادا.
٢. اثار الناقدون للكتاب المقدس مسألة جزئية السفر ونسبوه لثلاث مؤلفين .
٣. الذي عليه عموم اليهود والمسيحيون ان السفر ينسب لاشعياء كوحدة جامعة.
٤. ذكر اشعياء في مصادر التفسير عند المسلمين على انه احد انبياء بني إسرائيل وقد حمله كتابه بشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد قتل على يد الملك منسي ابن حزقيال نشرا بالمنشار لانه انكر عليه عبادة الاصنام.
٥. توافقت المرويات اليهودية مع النهاية التي ذكرتها المصادر الإسلامية عن وفاته.
٦. كرس اشعياء حياته للعمل الدعوي الذي بدأ مذ كان عمره ٤٠ سنة.
٧. يعد تدمير اورشليم ثم يهوذا والترحيل البابلي ابرز ما شهدته النبي اشعياء من نكبات .
٨. كان لتنبؤات النبي اشعياء في سفره الدور الكبير في تعزية اليهود ومواساتهم اثناء النكبات.
٩. تنوع الأسلوب التوراتي في استنهاض همم اليهود وقد اعطى سفر اشعياء - نموذج البحث - رؤيا شاملة وخطة عملية للتعامل مع النكبات ويمكن اجمال ذلك في عنصري الدينونة، والوعود فمن خلال الدينونة القائمة على احقية الله في حساب عباده نرى آيات السفر تقدم تعليلا لحصول النكبات مع وضع سبل العلاج ، وافرز عنصر الوعود عن أسلوب التوراة في تعزية اليهود وايقاد هممهم عن طريقة جملة وعود تتمحور حول مفهوم كونهم أبناء الله فنراه تارة يطمانهم انه معهم واخرى يتوعد اعداءهم بالهلاك والابادة، وحيانا يسفر عن عقيدة المعاد وانه سوف يجمعه من شتاتهم ويعيدهم الى وطنهم ويجعله قلة للأمم التي ستدين لهم، كما نجد ان فكرة مجيء المسيح المخلص حاضرة في الأسلوب التوراتي ومن الأساسيات التي اعتمدها لاستنهاض همم اليهود .
١٠. اوضح السفر ان توعد الله اهلاك الأمم كبايل واشور وفلسطين .. نتيجة كفرها وطغيانها فمع انه ذكر في ثنايا السفر ان سبب الهلاك هو معاداتهم لليهود الا انه اكد في غير موضع ان

الطغيان والكفر أسبابا أساسية لهلاك هذه الأمم.
وفي الختام استغفر الرحمن، من زلة كتبها البنان، وغفر الله لمن سدد واعان: بجميل نصح
وبيان وصل اللهم وزد وبارك على نبيك العدنان سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان
والحمد لله رب العالمين.

المصادر

١. الكتاب المقدس.
٢. اشعياء النبي وعصره: بوب اتالي، A BIBLE LESSONS .OLD TESTAMENT, VOL ١١A .INTERNATIONAL: MARSHALL, TEXAS.
٣. الله والانبياء في التوراة والعهد القديم دراسة مقارنة، دار القلم ، دمشق، ط: ١٤١٠، ١-١٩٩٠: محمد علي البار.
٤. التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
٥. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب شركة ماستر ميديا، القاهرة - مصر.
٦. تفسير الكتاب المقدس، ترجمة من الإنكليزية، لمطبوعات رابطة الطلبة الجامعيين، منشورات دار النفير، بيروت-لبنان، ط: ١، ١٩٨٨.
٧. تفسير الكتاب المقدس: جماعة من اللاهوتيين برئاسة فرنسيس دافدسن، مركز المطبوعات المسيحية، بيروت، ١٩٨٦.
٨. جمان من فضة، مكرم شرقي، ٢٠٠٠.
٩. دليل العهد القديم، ملاك محارب، نشر: أبناء الانبا رويسن، مطبعة مكتبة النسرة.
١٠. سفر اشعياء: القمص تادرس يعقوب ملطي، من سلسلة تأملات الإباء الاولين، كنيسة مار جرجس بسبوتنج .
١١. شرح سفر اشعياء مفصلاً: ناشد حنا، ط: ٤، ٢٠٠٩.
١٢. قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية ، دار الثقافة , القاهرة - مصر / ط ١٠، ١٩٩٥ م .
١٣. قاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة، تحرير بطرس عبد الملك.
١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢ هـ.
١٥. مدخل الى العهد القديم : الاب بولس نديم طرزي، تعريب نقولا أبو مراد، دراسات

كتايبية، منشورات النور.

١٦. المدخل الى العهد القديم، صموئيل يوسف، ط ٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣.

١٧. مدخل الى الكتاب المقدس، جون بالكين وآخرون، ترجمة نجيب الياس.

٨١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين

التمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي -

بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

١٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت:

٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر دار الهجرة - ١٤٠٩.



The Bible:

Isaiah the Prophet and his time: Bob Attali.

God and the Prophets in the Torah and the Old Testament, a comparative study, Dar Al-Qalam, Damascus, edition: 1, 1410-1990: Muhammad Ali Al-Bar

Liberation and Enlightenment Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH

Applied Interpretation of the Bible, Arabization by Master Media Company, Cairo - Egypt

Interpretation of the Holy Bible, translation from English, published by the University Students Association, Dar Al-Nafir Publications, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1988

Interpreting the Bible: A group of theologians headed by Francis Davidson, Christian Publications Center, Beirut, 1986

Silver Juman, Makram Sharqi, 2000

Guide to the Old Testament, Warrior Angel, published by: Bishop Roisin's Sons, Eagle Library Press

The Book of Isaiah: Father Tadros Yacoub Malti, from the series Meditations of the First Fathers, St. George Church in Sponteg

Dictionary of the Bible: Council of Eastern Churches, House of Culture, Cairo - Egypt / 10th edition, 1995 AD

. Bible Dictionary: Elite Professors, edited by Boutros Abdel Malik.

The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition - 1422 AH

Introduction to the Old Testament: Father Boulos Nadim Tarazi, Arabized by Nicolas Abu Murad, biblical studies, Al-Nour Publications



Introduction to the Old Testament, Samuel Joseph, 2nd edition, House of Culture, Cairo, 1993

. Introduction to the Bible, John Balkin and others, translated by Naguib Elias.

Keys to the Unseen = The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH

Meadows of Gold and Substantial Minerals, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi (d. 346 AH), edited by: Asaad Dagher Dar Al-Hijra - 1409.

